فكأنك ـ بفعلك هذا ـ رددت على الله نعمته الكبرى التى تمكنك من أداء التكاليف . فكيف تصلى ، أو تصوم ، وعقلك غائب ؟ !

إذن تغييب العقل هنا . . جريمة كبرى فى حق التكليف . . فإذا جئنا إلى المتكاسلين عن الصلاة . . فإن الذى يجعل الإنسان يتكاسل عن الصلاة . . هو عقله وفكره . . لأن العقل يصور له أنه لو ترك البيع . . فسيفلس وسيذهب رزقه . . فيستمر فى التجارة ويتكاسل عن الصلاة . . أو يفكر فى مشاكل أخرى خاصة بحركة الحياة . . ويتكاسل عن الصلاة . . ولذلك جاء العقاب فى المكان الذى يوجد فيه العقل مناط التكليف . . لأن المجنون والذى لايكتمل عقله لايكلف . .

ورأى رسول الله صلى الله عليه وسلم خلال المعراج . . قوما تقرض السنتهم وشفاههم بمقاريض من حديد . . كلما قرضت عادت كما كانت . . فسأل من هؤلاء يا جبريل ؟ . . قال هؤلاء خطباء الفتنة . . الذين يقولون ما لايفعلون . . وأى شىء فى الدنيا قد لايتأثر فى الفصل بين القول والفعل . . تقدر تأثر منهج الله . . ذلك أن عالم الدين لابد أن يكون قدوة . . حتى يتبعه الناس ويستمعوا له .

فعالم الكيمياء مثلا أو الفلك أو الهندسة . . قد يفعل مايشاء من سلوك غير قويم . . ولكن هذا لايؤثر على أن يأخذ عنه